AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

الصعود لجبل الهيكل عند اليهود بين التحريم والتحريض

د/ أيمن أحمد عطية

قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

الصعود لجبل الهيكل عند اليهود بين التحريم والتحريض

أيمن أحمد عطية

قسم اللغة العبرية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: aimanateya@azhar.edu.eg

ملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة جدلية التحريم والتحريض على الصعود لجبل الهيكل، مستعرضًا مكانته في النصوص الدينية اليهودية وتأثيرها على السياقات الاجتماعية والسياسية. يناقش البحث مواقف الحاخامات الرئيسيين مثل موسى بن ميمون، الحاخام كوك، والمفكر موردخاي كيدار، وتحليل تأثير النصوص التوراتية والتلمودية التي شكّلت الخطاب الديني. يُظهر البحث كيف تؤثر هذه الجدلية على الهوية القومية، العلاقات الداخلية في إسرائيل، والتوترات مع الفلسطينيين، مع تسليط الضوء على توظيف الدين كأداة شرعية للسياسات القومية. توضح الدراسة أن الصراع حول جبل الهيكل يعكس تعقيد العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل، ويظل عائقًا أمام تحقيق تسوية سياسية.

الكلمات المفتاحية: جبل الهيكل، الصعود، التحريم، التحريض، السياسة الإسرائيلية

Ascending the Jews to Temple Mount: Between Prohibition and Advocacy

Aiman Ahmad Ateya

Department of Hebrew Language, Faculty of Languages and Translation, Al Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: aimanateya@azhar.edu.eg

Abstract:

This research examines the debate between prohibition and advocacy regarding ascending the Temple Mount/Al-Haram Al-Sharif, highlighting its significance in Jewish religious texts and its impact on social and political contexts. It explores the perspectives of key rabbis, including Maimonides, Rabbi Kook, and intellectual Mordechai Kedar, and analyzes the influence of biblical and Talmudic texts that shaped religious discourse. The study reveals how this debate influences national identity, internal relations in Israel, and tensions with Palestinians, emphasizing the use of religion as a legitimizing tool for national policies. It concludes that the conflict over the Temple Mount reflects the complex interplay between religion and politics in Israel and remains a barrier to political resolution.

key words: Temple Mount, Ascension, Prohibition, Advocacy, Israeli Politics.

مقدمة:

تعد إشكالية الصعود لجبل الهيكل من الموضوعات التي تنطوي على كثير من الجدل؛ خصوصا في الأبعاد الدينية والسياسية والاجتماعية. يحمل موقع جبل الهيكل في الفكر اليهودي رمزية كبيرة، ويمثل أيقونة للب صراع ديني وسياسي وتاريخي، فهو عند اليهود مرتبط بفكر وعقيدة لنص يقدسونه ويؤلون مدلولاته.

على الجانب الديني، يمثل جبل الهيكل أهمية كبرى في العقيدة اليهودية؛ إذ يعده اليهود في المكان الذي أقيم عليه الهيكل الأول والثاني، علاوة على أنه سيبنى عنده الهيكل الثالث وفق معتقدهم. وطبقًا للتراث اليهودي فالجبل مكان مقدس ومكان لعلاقة بين الإنسان والإله، إلا أن فكرة الصعود لم يتفق عليها الرأي الديني، وهو ما تمثل في آراء وتأويلات للنصوص الدينية وترتب عليها التطبيق على أرض الواقع.

تباينت الآراء الدينية بخصوص الصعود لجبل الهيكل منذ العصر الوسيط مرورًا بفترة الحكم العثماني ثم الانتداب البريطاني حتى وصلت لذروتها بعد قيام الدولة ثم الاستيلاء على القدس عام 1967م؛ مما أدى إلى دخول مرحلة جديدة من التأويلات والصراع وما لبثت أن أخذت في الازدياد بمرور الوقت.

تعد هذه الإشكالية ذات أهمية كبيرة للدراسة لأنها بؤرة لصراع قائم على أساس ديني، وهذه الإشكالية أدي لفتاوى دينية أصبحت ذريعة لقرارات سياسية واجتماعية، مما أدى لتبنّي خطاب سياسي وتوجه اجتماعي معين، مما يؤثر على شكل مستقبل المنطقة بأسرها.

من خلال دراسة هذه الإشكالية وتحليلها يمكن استيضاح التأثير المتبادل بين الآراء الدينية والتطلعات السياسية وتأثيراتهما على قضايا مستقبلية مثل السلام والتعايش ومدى تحقق هذا من عدمه.

إشكالية البحث:

تتبلور إشكالية البحث حول قضية صعود اليهود إلى جبل الهيكل وفقا للنصوص الدينية الداعية لذلك وتفسيرات الحاخامات لهذه النصوص منذ العصر الوسيط حتى العصر الحديث والتباين الواضح سواء بالحظر وفق قواعد الطهارة والقداسة، أو بالإباحة والتحريض وفقا للواجب الديني المشروع وبهدف إظهار الهيمنة اليهودية، مما يؤثر بدوره على الأفراد في المجتمع اليهودي والتيارات والجماعات اليهودية التي برزت تحشد للصعود وإعادة بناء الهيكل، علاوة على القرار السياسي. وهو الأمر الذي يظهر دور النصوص الدينية كعنصر ثابت والتأويلات الدينية كعنصر ديناميكي متغير.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الآراء الدينية وتتبعها وتحليلها، وبيان مدى تأثير التباين في تأويلها على المشهد السياسي والاجتماعي، وما ينعكس من قناعات ومعتقدات لدى الأفراد والجماعات وصولا لمعرفة منطلقات القرارات والإجراءات التي تتعلق بهذه القضية.

المنهج:

يعتمد البحث على منهج متكامل يجمع بين المنهج التاريخي والتحليلي والمقارن، بما يوضح مدى تعقيد الموضوع وترابط أبعاده، وبما يساعد في تقديم رؤية عميقة لهذه الإشكالية مما يسهم في إثراء الفهم الأكاديمي للموضوع محل الدراسة

الدراسات السابقة:

تناولت أغلب الكتب جبل الهيكل من ناحية أهميته وقيمته الدينية لدى اليهود، ومسألة الصراع على النفوذ، لكنها لم تتطرق لمسألة فكرة الصعود وكيف أن الفتاوى والآراء الفقهية والتأويلات للنصوص الدينية هي لب القضية، وما ترتب على هذا من اتفاق أو اختلاف مما أدى إلى اتخاذ خطوات على أرض الواقع بناء على هذا، وأبرز الكتب التي تناولت موضوع جبل الهيكل باللغات العربية والعبرية والإنجليزية:

كتب عربية:

1. محمد أبو سمرة: الهيكل : حقيقة تاريخية أم سياسة إسرائيلية، عمان، 1946.
2. محمود عواد: إقامة الهيكل المزعوم إعلان للحرب الدينية، اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، 2004.
3. هشام أبو حاكمة: الأساطير المؤسسة للتاريخ الإسرائيلي القديم، دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2007.
4. هشام أبو حاكمة: مسجد داود... وليس هيكل سليمان، دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2008.
5. علي محمد عبد الله: اليهود من عهد داوود إلى دولة إسرائيل، وكالة الصحافة العربية، 2017.

كتب عبرية:

1. שלמה גורן: הר הבית .תל אביב: ידיעות ספרים, 1992.
2. מאיר בן-דב: חפירות הר הבית: בצל הכתלים ולאור התגליות, בית הוצאת כתר, ירושלים, 1982.
3. אלי שילר: הר הבית ואתריו / אריאל : כתב עת לידיעת ארץ ישראל, הוצאת ספרים אריאל, ירושלים, 1989.
4. ארנון סגל: הבית : העבר, ההווה והעתיד של המקום הקדוש בעולם, הוצאת סלע מאיר, ישראל, 2000.

كتب إنجليزية:

1. Ritmeyer, Leen & Ritmeyer, Kathleen. Secrets of Jerusalem's Temple Mount. Washington, D.C.: Biblical Archaeology Society, 1945.

2. Finkelstein, Israel & Silberman, Neil Asher. The Bible Unearthed: Archaeology's New Vision of Ancient Israel and the Origin of Its Sacred Texts. New York: Free Press, 2001.
3. Ritmeyer, Leen. The Quest: Revealing the Temple Mount in Jerusalem. Jerusalem: Carta, 2006.

محاور البحث:

أهمية جبل الهيكل

النصوص الدينية وجبل الهيكل

جبل الهيكل في العصر الوسيط

جبل الهيكل في فترة الحكم العثماني

جبل الهيكل في فترة الانتداب البريطاني

جبل الهيكل ما بعد قيام الدولة (الاحتلال)

جبل الهيكل في فترة احتلال القدس 1967

جبل الهيكل في الفترة المعاصرة

موقف التيارات الدينية

الموقف السياسي والقانوني

خاتمة

أهمية جبل الهيكل:

يستمد جبل الهيكل أهميته ومكانته لدى اليهود لارتباطه بعقيدة وتاريخ اليهود؛ فهو رمز ديني سواء في النصوص التوراتية أو التلمودية؛ إذ تصوره النصوص كرابط بين الإنسان والإله ورمز للهوية بالنسبة لهم.

النصوص الدينية وجبل الهيكل

في النصوص التوراتية:

يُرمز إلى جبل الهيكل باسم جبل موريا، وهو المكان المذكور أول مرة في قصة تقديم النبي إبراهيم ابنه إسحاق قربانًا وفق الأمر الإلهي، "فأخذ إبراهيم الحطب ووضعه على إسحاق ابنه، وأخذ بيده النار والسكين. فذهب كلاهما معًا"[1]. يبرز هنا جبل الهيكل كرمز روحي للفداء والطاعة للإله.

يبرز جبل الهيكل في موضع آخر في سفر الملوك في سياق بناء الهيكل الأول الذي أقامه الملك سليمان، "وفي السنة الرابعة لمُلك سليمان على إسرائيل، في شهر زيف، بدأ بناء بيت الرب"[2]. ويعد الهيكل الأول الذي أقيم على جبل موريا مركزًا للعبادة اليهودية ومكانًا لتجسيد الحضور الإلهي على الأرض. وبداخل قدس الأقداس كان يوجد تابوت العهد الذي يحوي لوحي الشريعة.

[1] التكوين 6: 22

[2] الملوك الأول 1: 6

في النصوص التلمودية:

يشار إلى جبل الهيكل بتقديس كبير وبأوصاف "بيت الرب" و"جبل القداسة"، وتوجد إشارات عديدة في التلمود البابلي تؤكد على ضرورة حظر الدخول إليه إلا باشتراطات الطهارة الكاملة "لا يدخل إلى جبل الهيكل إلا من اغتسل بالمغطس (الميكفيه[3]) وكان طاهرًا من كل نجاسة"[4].

يشير أيضا النص التلمودي إلى أن جبل الهيكل هو نقطة بداية خلق العالم، ويُظن أن هذا كان عند الحجر الذي وُضع عليه تابوت العهد، والمعروف بحجر الأساس אבן השתיה[5]، "من حجر الأساس خلق الإله العالم"[6]، وهو النقطة التي منها يتواصل الإله مع شعبه. وهي الإشارة التي توحي بأن الجبل يعد مركزًا روحيًا للعالم.

[3] في اليهودية، מקווה (ميكفيه) هو خزان ماء يتم بناؤه وفقًا لقواعد دينية دقيقة (أحكام الميكفيه - הלכות מקוואות) ويُستخدم للطهارة من حالات نجاسة معينة. خلال فترة الهيكل، كانت الطهارة تشمل الغُسل منه للرجال والنساء والأواني والملابس من أنواع النجاسات المختلفة .

اليوم، يُستخدم الميكفيه بشكل أساسي لطهارة المرأة بعد الحيض ضمن (طهارة الأسرة - טהרת המשפחה)، ولغسل الأدوات الجديدة المشتراة من غير اليهود كما هو مطلوب في عملية التحول إلى اليهودية (גיור)، وقد أصبح وجهاء الرجال في بعض التيارات الدينية يغتسلون فيه قبل الذهاب إلى جبل الهيكل كمظهر من مظاهر الورع. يجب أن يحتوي الميكفيه على حوالي 332 كغم من الماء، وأن يُملأ بمياه طبيعية دون شفط، مثل مياه الأمطار أو الينابيع أو البئر. تتم إدارة الميكفيه عبر المجالس الدينية.

انظر:

דעת, אנציקלופדיה יהודית

https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=934 <02.05.2025, 05:10>

[4] المشنا، كيليم 1: 8

[5] التلمود البابلي، يوما 54

[6] يقع مكان حجر الأساس وفقًا للتراث اليهودي في قدس الأقداس، ويستمد أهميته من الهيكل، ومعظم الخصائص الخارقة للطبيعة والكلمات الطيبة المنسوبة إليه كانت موجودة في معابد مركزية أخرى في الشرق القديم. يكمن جوهر هذه الفكرة في أن الهيكل يُشكل سُرّة العالم، وأنه مصدر نشأة العالم، كما أن السرة مصدر نشأة الجنين. كما كان يُعتقد أن الهيكل يُشكل صلة الوصل بين العالمين العلوي والسفلي، وأنه مصدر كل النعم، ومن خلاله يُغذى العالم، كما أن السرة مصدر تغذية الجنين.

אלי שילר : כיפת הסלע ואבן השתיה, הוצאת ספרים אריאל, ירושלים, 1976, עמ' 53.

إجمالا يمكن القول إن جبل الهيكل رمز ديني يمثل القداسة والطاعة الإلهية، كما يمثل نقطة تواصل مع الإله ونقطة بدأت منها الخليقة، وهو أمر متحقق من خلال النصوص التوراتية والتلمودية، وهذه الرمزية تجعل جبل الهيكل دومًا محورًا للصراعات الدينية والسياسية كذلك.

جبل الهيكل في العصر الوسيط

تمثل آراء موسى بن ميمون[7] حول جبل الهيكل مرجعية مهمة في النقاش الديني حول تقديس المكان والفروض الشرعية المتعلقة به. كما يظهر موقفه توازنًا يجمع بين التقديس الشديد والتحفظ العملي.

[7] المعروف باسم موسى بن ميمون بن عبد الله القرطبي (1138– 1204)، والمعروف اختصارًا في الثقافة اليهودية بـ "رامبام– רמב״ם"، أي الحاخام موسى بن ميمون، هو حاخام وعالم بالشريعة اليهودية وفيلسوف وطبيب أندلسي يهودي من أعظم أعلام الفكر اليهودي في العصور الوسطى، وُلِد في قرطبة بالأندلس عام 1138م خلال عصر الخلافة الموحدية، واضطر إلى الهجرة مع عائلته هربًا من الاضطهاد الديني، ليستقر في مصر حيث خدم كطبيب لبلاط السلطان في القاهرة، وتولى هناك منصب رئيس الطائفة اليهودية، حتى وفاته عام 1204م.

ترك ابن ميمون تراثًا علميًا واسعًا ومتنوعًا جعل اسمه مرادفًا للجامعة من فرط تعدد مجالاته. فقد وضع أول تقنين شامل للشريعة اليهودية بجميع أحكامها في مؤلَّفه "مشنيه توراة" الذي استغرق تأليفه عشر سنوات كما ألَّف "دلالة الحائرين" وهو من أعظم الكتب الفلسفية في الفكر اليهودي، قصد به التوفيق بين العقيدة العقلية وإيمان العامة .ومن أعماله الكبرى أيضًا شرح كامل على المشناه (المدوَّنة الشفوية لليهود) فرغ منه في شبابه. وإلى جانب ذلك كان ابن ميمون طبيبًا بارزًا للسلطان الأيوبي في مصر، وكتب العديد من الكتب في الطب بناءً على خبرته العملية وقد جمع بين نشاطه المهني ومكانته الدينية، إذ تزعَّم الجالية اليهودية في القاهرة وقام بدور القاضي والمرجع الديني لها طوال حياته هناك وقد تميّز منهجه العلمي بالسعي إلى تبسيط المعارف وتنسيقها بشكل منهجي؛ فكتاب مشناه توراة جاء مرتبًا وبلغة عبرية واضحة بهدف جعله مرجعًا مكتفيًا بذاته للقارئ ليعرف منه أحكام التوراة دون حاجة لسواه.

كان تأثير موسى بن ميمون عظيمًا على تطور الفكر اليهودي وعلى غيره. فقد أرسى في شرح المشناه أصول العقيدة اليهودية في 13 مبدأ إيماني أصبحت منذئذ مرجعًا موجزًا لما يجب على كل يهودي أن يؤمن به، ويُعدُّ ابن ميمون إلى اليوم أحد أكثر علماء اليهود دراسةً وتأثيرًا، فلا يزال كتاب مشنيه توراة مرجعًا أساسيًا يُدرس على نطاق واسع في مدارس اليهودية، وقد كان نموذجًا اعتمد عليه الحاخام يوسف كارو في القرن الـ16 عند تأليف كتاب "شولحان عاروخ"، الذي يعد أساسًا معياريًا في الشريعة اليهودية. وبشكل عام يُصنَّف ابن ميمون مع المفسر راشي كأبرز مرجعين يهوديين في التعليم الديني عبر العصور.

انظر:

- Encyclopedia Judaica / Jewish Virtual Library – "Moses Maimonides (Rambam)" jewishencyclopedia.com. <22.05.2025, 05:12>

ضمت موسوعته الفقهية "مشنيه توراه"[8]، التي تمثل أهم المراجع اليهودية في تفسير الشريعة آراءه حول جبل الهيكل ومسألة الصعود إليه، وخصص جزءًا في كتابه بعنوان "كتاب العبادة"، و"كتاب الطهارة"، لتناول قوانين الطهارة والصلاة والقرابين المرتبطة بالهيكل إضافة إلى اشتراطات دخول المكان.

حول قداسة جبل الهيكل

يشير ابن ميمون في "أحكام بناء الهيكل" إلى قداسة الهيكل الأبدية والتي لا تزول حتى وإن لم يكن موجودًا ماديًا، "لماذا أقول إن الهيكل الأول والثاني قداستهما مستمرة للمستقبل؟ لأن القداسة الأولى قدّست لوقتها وللمستقبل، لأن الشخيناه [الحضور الإلهي] لا يُبطل"[9]. وهذا النص يظهر وجهة نظره للقداسة حيث إنها حالة روحية مستقلة عن الظروف الزمنية والمكانية.

[8] (مشنيه توراة) أو باسمه الكامل "مشنيه توراة للرَّمبام"، ويُعرف أيضًا باسم "اليد القوية – היד החזקה". هو مؤلَّف فقهي ضخم، ألّفه الرَّمبام (الحاخام موسى بن ميمون) حوالي سنة 1175 للميلاد. يُعدّ هذا المؤلَّف ذروة إنتاجات الرَّمبام، وأحد أكثر الأعمال شمولًا وتنظيمًا وتأثيرًا في الفقه اليهودي بشكل خاص، وفي التوراة الشفوية بشكل عام، عبر تاريخ الشعب اليهودي. ويتميّز هذا الكتاب بنظام دقيق لم يكن مألوفًا قبل زمان تأليفه، كما كُتب بلغة عبرية فصيحة وواضحة، خلافًا لبقية مؤلفات الرَّمبام التي كُتبت بالعربية. وقد أنشأ فيه الرَّمبام تصنيفًا مبتكرًا لجميع الأحكام الشرعية.

يتكوّن كتاب "مشنيه توراة" من أربعة عشر كتابًا (ومن هنا جاء اسمه أحيانًا: "اليَد القوية – היד החזקה"، إذ إن القيمة العددية لكلمة "يد" بالعبرية هي 14). ينقسم كل كتاب إلى موضوعات تُعرف باسم "הלכות" (أي "أحكام" أو "قوانين") مثل: "أحكام أُسس التوراة" أو "أحكام السبت". وينقسم كل "حكم أو قانون" إلى فصول، وكل فصل يُقسم إلى "أحكام صغيرة" (أي فقرات فقهية). يضمّ هذا المؤلَّف في مجمله 14 كتابًا، و83 موضوعًا، و1000 فصل.

ويُعدّ هذا الكتاب أحد أعمدة الإفتاء الثلاثة إلى جانب فتاوى الحاخام إسحاق الفاسي، والحاخام أشر بن يحيئيل، وهي المصادر التي اعتمد عليها الحاخام يوسف كارو في تأليفه لكتاب "شولحان عاروخ". وقد نقل عنه في كثير من الأحيان صياغات للأحكام الشرعية.

انظر:

משה הלברטל, הרמב"ם, מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל, 2009, עמ' 62–63

[9] مشنيه توراه، أحكام بناء الهيكل 6: 14

حول شروط الصعود والطهارة

يرى ابن ميمون ضرورة الامتثال التام لقوانين الطهارة لدخول جبل الهيكل؛ إذ يؤكد في موسوعته الفقهية على أن دخول المناطق المقدسة دون طهارة يعد انتهاكًا واضحًا للشريعة، وتترتب عليه عقوبات شديدة، وذلك امتثالا لما ورد في التوراة "كل من لمس ميتًا ولم يتطهر، دنس مسكن الرب، وتُقطع تلك النفس من إسرائيل"[10]. وتفسيره لها: "الميّت يُنجِّس من يلمسه أو يحمله أو يدخل في خيمته (أي مكان وجوده)، وهذه نجاسة تدوم سبعة أيام. وقد فُصِّلَت نجاستا اللمس والخيمة في التوراة، كما جاء في قوله: "من يلمس ميتًا لأي نفس بشرية يكون نجسًا سبعة أيام"[11]، وجاء أيضًا: "كل من يدخل الخيمة وكل من كان في الخيمة يكون نجسًا سبعة أيام"[12].

يذكر ابن ميمون أيضًا في تفسيره لهذه الفقرة:

1. اللمس (أو الحمل أو التواجد داخل الخيمة/المسكن) يؤدي إلى نجاسة من الدرجة العُليا وفق النص التوراتي: "من لمس ميتًا أو حَمله أو دخل في مسكنه، فهو نجس لمدة سبعة أيام".
2. إذا وُجد ميت في بيت مُقفل، فإن كل من مسّ الجدار من الداخل أو من السطح أيضاً يُعتبر نجسًا سبعة أيام، لأن البيت يُعادل قبرًا مغلقًا[13].
3. هذه الحالة تنطوي على نجاسة شديدة تمثل تدنيسًا لمسكن الرب إذا دخلها الشخص ولم يتطهر[14].

[10] الخروج 13: 19

[11] العدد 19: 11

[12] مشنيه توراه: كتاب الطهارة، أحكام نجاسة الميت 1: 1

[13] العدد 19: 14–15

[14] العدد 19: 13

4. واستنادًا لذلك، أي شخص لم يتطهر بالطريقة الشرعية يكون عرضة لعقوبة القطْع من المجتمع المقدس[15].

وعند تفسير قوانين الهيكل يتحدث عن العلاقة بين قدسية المكان والفروض الواجبة على الفرد، "لا يجوز دخول المكان المقدس إلا بقلب طاهر وجسد طاهر، هذه ليست مجرد طهارة مادية، بل طهارة روحية أيضًا"[16] فهو يرى أن الطهارة واجبة داخليًا وخارجيًا، لا تقتصر على الجانب الطقسي وإنما فهم ووعي للطهارة والتزام النفس بها بعد فهمها.

ويرى بعض الحاخامات مثل الحاخام كوك[17]عند تناول هذا الرأي بالشرح أن موسى بن ميمون قد أباح مسألة الصعود بشروط الطهارة ووضع لها إطارًا شرعيًا. بينما يرى آخرون مثل الحاخام يوسف شالوم إلياشيف[18] أن ابن ميمون يجنح نحو التحريم؛ إذ إن هذه الاشتراطات التي

---

[15] المرجع السابق

[16] مشنيه توراه: أحكام الصلاة، 3: 5

[17] كان الحاخام الرئيسي الأشكنازيّ الأوّل في فلسطين (1865–1935)، وكان قبلها راف مدينة يافا وراف مدينة القدس، ومفتي، ومنّظر، و"متصوف" (من حاخامات القبالاه؛ وهو التيّار الروحانيّ اليهوديّ). أسّس كوك الأب المدرسة الدينيّة المعروفة بأم المدارس الدينيّة الصهيونيّة: "يشيفات مركاز هراف" (التي ستشكّل لاحقاً الكليّة الأساسيّة لتأهيل قيادات الحركة الصهيونيّة – الدينيّة والمستوطنين)، وله كتب كثيرة. من أهمّ كتبه، "أنوار التوبة"، ويعتبر الراف كوك التّوبة سيرورةَ تَقدّمٍ شاملة للواقع، لا مسألة متعلّقة بالأفراد فقط، بل توبةً جماعية. إنّها سيرورات سياسيّة واجتماعيّة وعلميّة، ويقوم تصوّره عن التوبة بالأساس على أنّ "عودة شعب إسرائيل إلى أرضه وخلاصه القوميّ هي التوبة".

انظر:

יהודה מירסקי: הרב קוק: מבט חדש, כנרת, זמורה דביר בע"מ, 2021, עמ' 18.

[18] يوسيف شالوم إلياشيف وُلِد عام 1910 في مدينة شيولي (Šiauliai) في ليتوانيا، وهاجر مع أسرته إلى فلسطين في فترة الانتداب البريطاني عام 1922. كان من أبرز الحاخامات في التيار الحريدي – أي التيار اليهودي الأرثوذكسي المتشدد – واعتُبر في العقود الأخيرة من حياته المرجعية العليا في الشريعة اليهودية. لقّب بلقب "פוסק הדור" أي "مفتي الجيل"، نظرًا لمكانته الرفيعة في إصدار الفتاوى والقرارات الشرعية. شغل منصب قاضٍ في المحكمة الحاخامية العليا في القدس، ثم تفرغ لاحقًا للدراسة وتوجيه المجتمع الحريدي. كان المرجعية الدينية والسياسية لحزب (ديجيل هاتوراه – דגל התורה)، وهو حزب يمثل التيار الليتواني من اليهود الحريديم=

أقرها تجعل من زيارة جبل الهيكل شبه مستحيلة خاصة مع غياب الهيكل وعدم وضوح حدود قدس الأقداس[19].

عند تحليل آراء ابن ميمون فيما يخص جبل الهيكل وفق سياقات عديدة نجد ما يلي:

كان يعيش ابن ميمون في مرحلة انحسار وجود اليهود في القدس بعد الحروب الصليبية وشاهد التحديات الماثلة أمام اليهود في اتباع اشتراطات الطهارة، وهو الأمر الذي جعله يؤكد على قيود شديدة لمسألة الصعود. هذا دون أن يغض الطرف عن النظر إلى جبل الهيكل نظرة قداسة وإجلال مبعدًا أي شبهة لتدنيسه حفاظًا على مكانته الروحية في قلوب اليهود. ولا يخفى أيضًا اعتناق ابن ميمون لفكرة قدوم العصر المشيحاني[20]، الذي يجعل الصعود فيه جزءًا من

=في الكنيست. كان يقضي معظم يومه في دراسة التلمود والرد على الأسئلة الشرعية في حيّ (مئة شعاريم) في القدس، وهو حي تقليدي لحريديين متشددين. من أبرز مؤلفاته (مجموعة فتاوى – קובץ תשובות) و(كلمات في القصص التلمودية - דברי אגדה). توفي عام 2012 عن عمر ناهز 102 عامًا، وشيّعت جنازته بمشاركة مئات الآلاف.

انظر:

בנימין בראון: הגדולים: האישים שעיצבו את פני היהדות החרדית בישראל, עמ' 781.

[19] משה מעוז: מוסלמים, יהודים וירושלים דואליות, דיאלוג או גוג ומגוג, הקיבוץ, רעננה, 2019, עמ' 220.

[20] الماشيَّح أو משיח בן דוד هو شخص من نسل الملك داود، يظهر في أواخر الأيام كرسول من عند الإله، ليجلب الخلاص لليهود ويحررهم من أعدائهم، وينشر سلامًا عالميًا ونظامًا وديانة متكاملة وموحدة في العالم. مصطلح "משיח" يعني حرفيًا "الممسوح"، أي الذي يُدهن بالزيت خلال مراسم التتويج، كما كان يُمسح به الكهنة والملوك في العهد القديم. في اليهودية، الإيمان بقدوم الماشيَّح يُعدّ أحد الثلاثة عشر أصلًا للإيمان للمؤسس الفلسفي اليهودي موسى بن ميمون، وخاصة في الأساس الثاني عشر:

"أومن إيمانًا تامًا بقدوم الماشيَّح، وحتى لو تأخر، سأنتظره كل يوم"، وذلك بترديدها في صلوات الشكر اليومي (שמונת עשרה).

كما توجد الفكرة في التلمود والأدب اليهودي إذ يُمثل الجانب العملي والمادي من الخلاص، كما يمثل عنصرًا مركزيًا في الأمل اليهودي المستمر بخلاص إلهي شامل وتوحيد للإنسانية.

انظر:

צבי ורבלובסקי, היהדות או דת ישראל ,אנציקלופדיה דתות ואמונות, תל אביב 1968, עמ' 57-21.

للاستزادة عن فكرة العصر المشيحاني:

تحقيق الرؤية والخلاص "الملك الماشيَّح سيقوم في المستقبل ويُعيد مملكة داود إلى ما كانت عليه... ويَبني الهيكل في موضعه..."[21]

وإجمالا يمكن القول إن رأي ابن ميمون حول الصعود لجبل الهيكل يحوي توازنًا لم يجنح إلى أحد النقيضين على حساب الآخر سواء الحظر أو الإباحة، فهو دعا إلى احترام قدسية جبل الهيكل انطلاقًا من أحكام الشريعة، وأكد على أهمية المكان كرمز روحي وشدد على أحكام الطهارة كشرط لا تنازل عنه للدخول، كما أنه أكد على الطهارة الروحية مع الطهارة الجسدية. وحين تتحقق كل هذه الاشتراطات يصبح الدخول مباحًا مع الالتزام ببعض القواعد في زيارة المكان لكنه لم يشر إلى درجة وجوب الدخول والزيارة سواء لمرة واحدة أو لمرات متتالية.

جبل الهيكل في العصر العثماني

كانت السياسة العثمانية تضع قيودًا على نشاط اليهود في القدس، وجبل الهيكل بالطبع من ضمنها وهو الأمر الذي فتح جدلا دينيًا متزايدًا. ولم يغب عن النقاش الديني اليهودي حينها مسألة اشتراطات الطهارة والحفاظ على القداسة وهو ما ظهر في تفسيرات دينية تحظر الصعود لجبل الهيكل. على الجانب الآخر من الناحية العملية بدأت إرهاصات العودة لبناء الهيكل كجزء من تحقيق الخلاص المشيحاني، وهي الآراء التي انخرط فيها موشيه مونتفيوري[22]، وهو الذي

Aviezer Ravitzky, Messianism, Zionism, and Jewish Religious Radicalism, University of Chicago Press, 1996.

للاستزادة عن الفكرة لدى ابن ميمون:

Menachem Kellner, Maimonides and the Messianic Kingship, SUNY Press, 1991.

[21] مشنيه توراة، قوانين الملوك، الفصل 11.

[22] موشيه مونتيفيوري هو أحد أبرز الشخصيات اليهودية في القرن التاسع عشر. وُلد في 24 أكتوبر 1784 بمدينة ليفورنو في إيطاليا لعائلة يهودية سفاردية، ثم انتقل في طفولته إلى إنجلترا حيث عمل في التجارة والبورصة. أصبح من أوائل الوسطاء اليهود المعتمدين في لندن، وتزوج من "جوديث كوهين"، ابنة رجل الأعمال ليفي بارنت كوهين وأخت زوجة البارون روتشيلد. بعد أن جمع ثروة كبيرة، تقاعد في سن الأربعين وتفرغ للعمل الخيري وخدمة الجاليات اليهودية في أوروبا والشرق. نال لقب (سير) من الملكة فيكتوريا عام

عُرف، بجهوده في تأكيد الوجود اليهودي في القدس في أثناء الحكم العثماني، فكان عاملا مساعدًا لتحقيق الطموح الديني اليهودي في العصر الحديث؛ إذ عمل على إحياء الوجود اليهودي في فلسطين والقدس[23].

اتخذ مونتفيوري دورًا فاعلا على هذا الطريق بأن بدأ خطوات تهدف إلى تعزيز الوجود اليهودي في القدس، وهو الأمر الذي سيساعد في سهولة ربط الوجود اليهودي بجبل الهيكل؛ إذ الحديث عن الآراء والطموحات ربما لا يؤثر أو يُنسى، بينما تمهيد الطرق لتحقيق تلك الطموحات وتحويل الرؤى إلى حقائق على أرض الواقع هو المنهج العملي المباشر[24].

قام بإنشاء أول حي يهودي خارج أسوار القدس، وبذلك وفّر بيئة مستقرة لليهود للمناقشة والتفكير في قضايا دينية ومنها الصعود لجبل الهيكل. دعم مونتفيوري إنشاء مدارس دينية كذلك، وكانت في القدس وتهدف إلى تعليم القوانين المرتبطة بالطهارة والقداسة. وبهذا حقق مونتفيوري رؤية وجود اليهود وتجهيزهم للصعود للجبل بإعداد جيل مستعد للصعود لجبل الهيكل حين توافر الظروف المناسبة[25].

جبل الهيكل في فترة الانتداب

1846. اشتهر بدوره في (שתדלנות) أي الوساطة والضغط السياسي لصالح اليهود المضطهدين، وتدخل في أحداث مهمة مثل "أحداث دمشق" عام 1840، واضطهادات في المغرب وروسيا ورومانيا.
زار فلسطين سبع مرات بين عامي 1827 و1884، وكان من أوائل الداعمين للاستيطان اليهودي الحديث. من نشاطاته البارزة تأسيس حي (משכנות שאננים–משכנות شأننين) في القدس عام 1860، وهو أول حي يهودي خارج أسوار البلدة القديمة. توفي في "رامسغيت" بإنجلترا عام 1885 عن عمر ناهز 100 عام.
انظر:
עמנואל הראובני: לקסיקון ארץ ישראל, ישראל, משרד החינוך, 2010, עמ' 6.

[23] יהושע בן-אריה: עיר בראי תקופה - ירושלים החדשה בראשיתה, ירושלים, יד יצחק בן-צבי, תשל"ט, 1979, עמ' 118.

[24] נתן שור: תולדות ירושלים - כרך ג (מתק' התנזימאת ועד 1986), כנרת, זמורה דביר בע"מ, 1987, עמ' 664.

[25] מיכאל גרינצוויג, גדי וכסלר, שמעון יהב ורות פלג: זאת ירושלים: חלק שני - מהתקופה הצלבנית ועד ימינו, ירושלים, יד יצחק בן-צבי ישראל. משרד החינוך. המינהל הפדגוגי האגף לתכניות לימודים, תשנ"ג, עמ' 185.

قام الحاخام أفراهام يستحاق كوك بدور محوري خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين (1920–1948) في تشكيل الفكر الديني اليهودي، وظهر كأحد أكثر الشخصيات الدينية تأثيرًا على الحركة الصهيونية الدينية. استطاع كوك أن يوظف رؤيته وفتواه الدينية في توجيه الرأي الديني بشأن قضايا أساسية مثل الاستيطان والعلاقة مع غير اليهود والموقف من جبل الهيكل؛ إذ كان لبّ رؤيته العلاقة بين الدين وتجسيد الطموح القومي على أرض فلسطين، وهو الذي مثّل امتدادًا لمونتفيوري الذي يسبقه وما بعد فترة الانتداب وهي الفترة اللاحقة أيضًا[26].

تحولت فلسطين في بداية فترة الانتداب البريطاني إلى محور اهتمام للصهيونية اليهودية وعلى إثره ازدادت الهجرة والأنشطة الاستيطانية اليهوديتين، وبالطبع أدى هذا إلى توترات وصراع مع أصحاب الأرض وهم السكان العرب، وتمحورت هذه التوترات حول الأماكن المقدسة وفي القلب منها جبل الهيكل.

كان للحاخام كوك دور كبير في تعزيز الطموح القومي وإضفاء شرعية دينية للمشروع الصهيوني؛ إذ أكد في العديد من كتاباته أن جبل الهيكل هو المركز الروحي للأمة اليهودية مع ضرورة الالتزام بقوانين الطهارة وعدم انتهاك قدسية الجبل –وهو الخط الذي اتبعه والتزم به السابقون واللاحقون عند الحديث عن جبل الهيكل كأمر ثابت لا يحيد عنه أحد– "جبل الهيكل هو القلب الروحي للأمة، لكننا ملزمون باحترام قدسيته وانتظار اللحظة التي يتم فيها استعادة طهارته بشكل كامل"[27].

على الرغم من دعم كوك للمشروع الصهيوني، كان متحفظًا فيما يخص زيارة جبل الهيكل بسبب قوانين الطهارة وعدم تحديد مكان قدس الأقداس بدقة. في أحد تعليقاته على التلمود ذكر

[26] Ackerman, Ari (2017): R. Abraham Isaac ha-Kohen Kook and the Brenner affair. Shofar. 35(3):99-113.

Ferziger, Adam S. (2008): Holy land in exile: The Torah MiTzion movement – toward a new paradigm for Religious Zionism. In: Chaim I. Waxman, ed. Religious Zionism Post Disen gagement: Future Directions. New York: Yeshiva University Press, 373-414.

[27] יהודה מירסקי: הרב קוק: מבט חדש, כנרת, זמורה דביר בע"מ, 2021, עמ' 19.

وجوب إحاطة الزيارة بالحذر مع الالتزام الصارم بقوانين الشريعة "دخول الجبل دون التأكد الكامل من الطهارة هو انتهاك لقدسية المكان، وهذا أمر لا يمكننا التساهل فيه"[28].

على الجانب العملي ودعمًا للمشروع الصهيوني، دعم كوك الهجرة اليهودية والاستيطان في فلسطين كجزء من تحقيق الوعد الإلهي؛ إذ ذكر في إحدى خطاباته "العودة إلى الأرض ليست فقط حقًا قوميًا، بل هي واجب ديني يجسد رؤيتنا الروحية للأمة اليهودية". ومن أهم ما قام به كوك ويعد موقفا اقتضاه الواقع ووجد حلا له تحقيقًا ودعمًا للمشروع الصهيوني هو توحيد كل الجهود لهذا الهدف؛ إذ دعا كوك إلى الوحدة بين اليهود المتدينين والعلمانيين، وأكد أن التعاون بين الجميع سبب قوي وضروري لتحقيق الطموح القومي "الوحدة هي القوة التي ستمكننا من استعادة مجدنا الروحي والقومي"[29].

ومن خلال تحليل رؤية كوك وجهوده يمكن استنتاج أن كوك أسهم في دمج المشروع الصهيوني بالدين، مما جعل الصهيونية الدينية تيارًا مؤثرًا في الفكر اليهودي، يذكر المؤرخ دوف شوارتز: "فتاوى كوك منحت الصهيونية الدينية شرعية دينية، وأكدت على أن بناء الدولة هو جزء من الخطة الإلهية"[30]. تمكن كوك من خلال فتاويه من وضع إطار شرعي للنقاش حول جبل الهيكل، حيث الحفاظ على قدسية المكان كأولوية مع الاعتراف بالأهمية القومية والدينية له، مما جمع بين البعد الديني والقومي ودفع نحو الهجرة والاستيطان دون أن يكون على حساب المبادئ الدينية، وإنما تعزيزًا لها على المدى القريب والبعيد. وأصبحت فتاوى كوك وآراؤه ركيزة ترجع إليها الحركات الدينية والتي ظهرت على إثر هذا، مثل جماعة جبل الهيكل التي تستشهد بآرائه لتعزيز مطلب السيادة اليهودية على الأماكن المقدسة.

---

[28] בנימין איש שלום: הרב קוק: בין רציונליזם למיסטיקה, תל אביב, רסלינג, 2019, עמ' 21.

[29] אבינועם רוזנק, ידידיה צ' שטרן, מנחם לורברבוים ובנימין בראון: על דעת הקהל: דת ופוליטיקה בהגות היהודית ספר היובל לכבוד אביעזר רביצקי, כרך שני, ירושלים, המכון הישראלי לדמוקרטיה ע"ר מרכז זלמן שזר לחקר תולדות העם היהודי, 2012, עמ' 855.

[30] Schwartz, Dov. The Religious Genius in Rabbi Kook's Thought: National "Saint"? Boston: Academic Studies Press, 2014, p. 97.

وبنظرة عامة نخلص إلى أنه في تلك النقطة الزمنية أصبح الوضع متأزمًا بعد وجود يهودي بدأ في الظهور منذ مونتفيوري إذ بدأت الدعوات للاستيطان بتكوين حي خاص لليهود في القدس وهو الذي دعم الوجود المادي، والمساهمة في إنشاء مدارس دينية تقوم على بث التعاليم اليهودية ومن ضمنها قوانين الطهارة المتصلة بقضية الصعود إلى جبل الهيكل، ثم مع الانتداب البريطاني وبتأثير من دعوات وفتاوى الحاخام كوك ازدادت الهجرة اليهودية لفلسطين[31] بل وتبنّت الصهيونية الدينية آراءه بل وبدأت الجماعات اليهودية الدينية في الظهور والتي تحمل بين جنباتها وعلى عاتقها تحقيق الصعود إلى جبل الهيكل كخطوة من خطوات تحقيق الوعد الإلهي.

جبل الهيكل ما بعد قيام الدولة (الاحتلال الصهيوني)

بدأ الوجود الصهيوني في خطوات لإضفاء الشرعية على وجوده عام 1948، ومن هذه النقطة بدأ التحول في الخطاب الديني من دمج ومزج لا فكاك منه للقضايا السياسية والطموح نحو الوطنية من جانب والنقاشات الدينية من جانب آخر؛ إذ استُثمر الدين اليهودي في دور أكبر بعد أن كان موجهًا لسلوك الفرد والجماعة أصبح مبررًا للسياسات التي تدعو لتعزيز القومية والهوية اليهودية والاستيطان؛ إذ بدأ الخطاب الديني يتخذ مسارًا يتناول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والنزاع حول الأماكن المقدسة ودور الدين في دعم وتعريف الهوية الوطنية[32].

أصبحت التعاليم والنصوص الدينية اليهودية ركيزةً أساسية لإضفاء شرعية على وجود دولة، إضافة إلى القول إن قيام الدولة يمثل تحقيق الوعد الإلهي الوارد في التوراة "وأعطي نسلك هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات"[33] كمسوغ ديني يشير إلى أحقية اليهود في هذه الأرض.

[31] בנימין גרוס : תשובה וגאולה : "אורות התשובה" לרב אברהם יצחק הכהן קוק, ירושלים, הוצאת ראובן מס בע"מ, ירושלים, תשנ"ט – 1999, עמ' 28.

[32] Dov Schwartz – "Religious Zionism and the Temple Mount Dilemma — Key Trends", Israel Studies, 12(2), (2007), p. 29.

[33] التكوين 15: 18.

جبل الهيكل في فترة احتلال القدس عام 1967م

مع توغل السيطرة والاحتلال الصهيوني بما في ذلك احتلال جبل الهيكل توسعت حدود الدولة مما أثر تأثيرًا طرديًا على وتيرة استخدام الخطاب الديني لتبرير الاحتلال والتوسع وخاصة في الضفة الغربية ومدينة القدس، ولم يبتعد هذا الخطاب عن التركيز على أهمية جبل الهيكل؛ إذ صرح الحاخام تسفي يهودا كوك[34]، وهو نجل الحاخام أبراهام كوك: "إن تحرير جبل الهيكل ليس مجرد نصر عسكري، بل خطوة نحو تحقيق العصر المشيحاني". كما رافق هذا تصريحات سياسية تظهر تحقيق خطوة من الخطوات التي بدأت إرهاصاتها منذ يوسف مونتفيوري؛ إذ صرح وزير الدفاع حينها موشيه ديان "لقد عدنا إلى أكثر الأماكن قداسة لشعبنا ولن نتركها أبدًا"[35].

ومن نافلة القول ذكر أن الخطاب الديني أصبح أكثر ارتباطًا بالصهيونية، مما دفع إلى نشأة العديد من الجماعات الدينية التي تهدف إلى الاستيطان بناء على رؤية دينية ترى في تلك الأراضي استحقاق لليهود، فعلى سبيل المثال جاء في سفر يشوع "كل موطئ قدم تدوسه بطون

---

[34] ولد في 22 أبريل 1891 في بلدة زيمليس (حاليًا ليتوانيا)، وكان الابن الأكبر للحاخام المعروف أبراهام يتسحاق الكوهن كوك. هاجر إلى فلسطين عام 1904، ودرَس في عدة يشيفوت (معاهد دينية)، حيث تعلّم تحت إشراف والده وبقية كبار الحاخامات.

في عام 1923، أصبح المدير الروحي وركيزة تعليمية في ييشيفت (المدرسة الدينية) "מרכז הרב" في القدس، وساهم في تأسيسها تحت إشراف والده. كان من الناشطين في مجال الصهيونية الدينية، وشجّع طلابه على الاعتزاز بالهوية والدفاع عن أرض إسرائيل وحتى المشاركة في ما يطلق عليه "حرب الاستقلال" [حرب الاحتلال] عام 1948. تميز منهجه في الدعوة إلى دراسة معمقة وشاملة في التوراة والأفكار الدينية، مع تشجيع على التصدي للشبهات الفلسفية باستخدام كتاب "הכוזרי". من ضمن كتبه: סדרת "שיחות הרב צבי יהודה", "מתוך התורה הגואלת" وسلسلة إصدارات أخرى عبر "מכון הרצי"ה", الذي أُسس بعد وفاته لنشر أفكاره وكتبه. توفّي في 9 مارس 1982، ودفن في القدس، تاركًا إرثًا روحيًا ومؤسساتيًا قويًّا في مجال التيار الصهيوني الديني.

انظر:

שטמלר, חגי: עין בעין משנתו של הרב צבי יהודה קוק, תבונות, 2020, עמ, 9.

[35] https://www.jewishvirtuallibrary.org/statement-at-the-western-wall-by-defense-minister-dayan <01.06.2025, 01:40>.

أقدامكم يكون لكم"[36]. كما ورد أيضًا في سفر إشعياء بما يشير إلى تجسيد رؤية توراتية باستعادة الأراضي المقدسة "عندما يعود الرب إلى صهيون، سيكون الشعب كله فرحًا"[37].

أصبح الجدال الديني حول جبل الهيكل آخذ في التصاعد بعد احتلال القدس في عام 1967م، وظهرت آراء التيارات الدينية؛ إذ أفتى الحاخامات الأرثوذكس بعدم جواز صعود جبل الهيكل لأسباب مرتبطة بالطهارة وهو الرأي الذي اعتمدته الحاخامية الرئيسية وأعلنته في اليوم التالي لاحتلال القدس، ذهبت الحركة الصهيونية الدينية إلى أن السيطرة على الجبل خطوة رمزية لتحقيق الوعد الإلهي. كما تسبب هذا الاختلاف الداخلي في النظر إلى قضية السيطرة والصعود إلى جبل الهيكل في توترات داخل المجتمع اليهودي الديني والعلماني سواء بسواء، ورأى المفكر

[36] التثنية 11: 24.

[37] إشعياء 52: 8 –9.

أفيشاي مرغليت[38] في هذا الصراع إشارة للتباين بين الرؤية الدينية للدولة كأداة لتحقيق العصر المشيحاني، والرؤية العلمانية التي تعده مشروعًا سياسيًا فقط[39].

مضى الخطاب الديني نحو تبرير الاستيطان في الضفة الغربية والقدس رافضًا التنازل عن أي موطئ قدم أو أرض تم احتلالها فيما سموه تحريرًا للأراضي؛ مما يعقد على المسار السياسي أي إمكانية للوصول إلى تسويات مع أصحاب الأرض الأصليين، بل زادت الجماعات والحركات الدينية في تمسكها بهذه الخطاب إذ دعت إلى وجوب كون جبل الهيكل تحت السيادة اليهودية

[38] أفيشاي مرغليت: من أبرز أساتذة الفلسفة في إسرائيل، ونال العديدَ من الجوائز في مجال دراسته على المستويَين المحلي والدولي.
وُلد عام ١٩٣٩م في مدينة العفولة، لكنه نشأ في القدس وتلقَّى تعليمه بها. في عام ١٩٦٠م بدأ دراستَه في الجامعة العِبرية حيث تخصَّص في دراسة الفلسفة والاقتصاد، وتخرَّج فيها عام ١٩٦٣م حاصلًا منها على درجة البكالوريوس، وبعد عامَين حصل على درجة الماجستير في الفلسفة، وقد ركَّزت أطروحته على نظرية «كارل ماركس» في العمل.
خلال سنوات دراسته عمل مدرسًا في قرية شبابية؛ فكان معلِّمًا للأطفال المهاجرين الذي وصلوا مع موجة الهجرة الجماعية في خمسينيات القرن الماضي، وبفضل منحة من المجلس الثقافي البريطاني التحق «أفيشاي» بكلية كوينز بجامعة أكسفورد من عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٧٠م، وأثناء هذه الفترة نال درجة الدكتوراه عن موضوع «الحالة المعرفية للاستعارات» من الجامعة العِبرية.
منذ عام ١٩٧٠م عُيِّن أستاذًا مساعدًا في قسم الفلسفة بالجامعة العِبرية، وظلَّ بها إلى أن تَقاعَد عام ٢٠٠٦م بدرجةِ أستاذٍ فخري في الفلسفة من الجامعة العِبرية، ومنذ تقاعُده عمل أستاذًا في معهد الدراسات المتقدِّمة في برينستون بنيو جيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية. إلى جانب عمله الأكاديمي بالجامعات، كان عضوًا في مركز الدراسة العقلانية في الجامعة العِبرية، كما انتُخِب في أكاديمية الفنون والعلوم الإسرائيلية عام ٢٠١١م.
من مؤلَّفاته: «آراء في المراجعة: السياسة والثقافة في دولة اليهود»، و«أخلاقيات الذاكرة»، و«مجالات البحث والمنهج الفلسفي»، و«المجتمع اللائق».
https://www.hindawi.org/contributors/42406461/ <27.05.2025: 02:05>

[39] https://www.bostonreview.net/forum/avishai-margalit-assaf-sharon-confronting-religious-revivalism <01.06.2025: 05:12>
אביעזר רביצקי: ישעיהו ליבוביץ : בין שמרנות לרדיקליות - דיונים במשנתו, רעננה, מכון ון ליר בירושלים הקיבוץ המאוחד, תשס״ז – 2007, עמ׳ 8.

الكاملة، ويقول الحاخام شلومو غورين[40] في هذا الأمر: "جبل الهيكل هو قلب الأمة اليهودية، وإذا فقدناه نفقد هويتنا"[41].

إجمالا منذ احتلال القدس بشكل كامل وجبل الهيكل عام 1967م حلّت النصوص الدينية ضيفًا دائمًا على الخطاب السياسي الإسرائيلي، وأدت دورها بتبرير السياسات الرامية لفرض السيطرة والسيادة الإسرائيلية على القدس كاملة، وازداد الصراع مع الشعب الفلسطيني، وابتعدت أي محاولات للتوصل إلى تسوية سياسية، واتجه الخطاب الديني اليهودي نحو تعزيز الهوية القوية وربطها بروابط تاريخية وثقافية بين اليهود والأرض المحتلة.

[40] ولد شلومو غورين في 3 فبراير 1918 بمدينة زمبروف، في بولندا، وهاجر مع عائلته عام 1925 إلى فلسطين، حيث نشأ والتحق بمدرسة دينية في القدس وكان طالبًا فذًا. انضم إلى الهاجاناه عام 1936، وخدم في حرب (1948). عيّن أول حاخام عام عسكري في الجيش الإسرائيلي (1948–1968). في حرب 1967 ترقّى لرتبة (لواء) وأدى أول صلاة يهودية عند حائط البراق، وأطلق الشوفار، وكانت تلك لحظة تاريخية. تولّى منصب الحاخام الرئيسي لتل ابيب ويافا (1968– 1972)، ثم حاخام رئيسي للبلاد من 1973 حتى تقاعده عام 1983. أسّس مدرسة دينية قرب حائط البراق، الذي استمر حتى وفاته، وأطلق آراءً صريحةً حول الصهيونية الدينية والوصاية على جبل الهيكل، مما أثار جدلًا واسعًا. حصل على جائزة إسرائيل في مجال الأدب التوراتي عام 1961، وله مؤلفات عديدة في الشريعة. توفي في 29 أكتوبر 1994 ودفن في القدس.

انظر:

שלמה גורן, אבי רט (ע), בעוז ותעצומות - אוטוביוגרפיה, תל אביב: משכל (ידעות ספרים), 2013, עמ' 91.

[41] انظر:

שלמה גורן, הר הבית, הוצאת האידרא רבה ומסורה לעם, עמ' 19.

נדב שרגאי, הר המריבה, כתר, 1995, עמ' 29–30.

جبل الهيكل في الفترة المعاصرة

ظهر مردخاي كيدار[42] في الفترة المعاصرة كأحد البارزين من الشخصيات الفكرية، فهو وإن لم يكن شخصية دينية إلا أنه قد جمع في التأثير بين الخطاب الديني والسياسي معًا. يتميز بمواقفه الواضحة تجاه الصعود لجبل الهيكل؛ إذ يرى في الصعود ليس فقط قضية دينية في العبادة اليهودية، وإنما ركيزة أساسية لتحقيق السيادة والهوية اليهودية. ومن الطبيعي وفق تسلسل الأحداث والتحولات السياسية في فلسطين أن يظهر رأيه متأثرًا ومدعومًا من التراث التوراتي والتلمودي[43].

يؤمن كيدار بمحورية جبل الهيكل في العقيدة والوجود اليهودي، ويؤكد على ضرورة الصعود لجبل الهيكل تحقيقًا للسيادة اليهودية ومعولاً على سرد تاريخي وديني يوضح هذه الهيمنة في

[42] وُلِد مردخاي كيدار في 25 نوفمبر 1952 في تل أبيب–يافا لعائلة مهاجرة من بولندا، فقدت معظمها في الهولوكوست. أدّى خدمة مهنية في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي نحو 25 عامًا، متدرّجًا حتى رتبة (مقدم احتياط) ضمن وحدة 8200. حصل على جميع درجاته الأكاديمية في القسم العربي بجامعة بار–إيلان (البكالوريوس، الماجستير، والدكتوراه)، وكانت رسالته عن "الخطاب السياسي العام لنظام الأسد في سوريا". بعد تقاعده، انخرط في العمل العام، ويشغل حاليًا منصب نائب رئيس شركة Newsrael "وسائل إعلام باللغات الأجنبية".

يُعرف بأنه باحث في شؤون الشرق الأوسط، ومتخصص في وسائل الإعلام الجماهيري بالشرق العربي، حيث ظهر بانتظام في القنوات التلفزيونية العربية مثل "الجزيرة". ذاع صيته بتطويره ما أطلق عليه (خطة الإمارات الفلسطينية)، التي تقترح تقسيم السلطة الفلسطينية إلى إمارات محلية تعتمد على العشائر والعشائر الكبرى، مع محافظة إسرائيل على المناطق الريفية التي تحت سيطرتها.

بالإضافة لذلك، يشارك كعضو في (حركة الأمنيين – תנועת הביטחוניסטים) وينشط في مركز بنيامين – سادات للأبحاث الاستراتيجية ببار–إيلان.

https://www.mordechaikedar.net/bio <10.06.2025, 02:50>

[43] The Future Of The Temple Mount
<interview, ILTV Israel News, https://www.youtube.com/watch?v=Nc2461B41kA>

الماضي، ويقول في إحدى محاضراته: "إن جبل الهيكل ليس مجرد قطعة أرض، بل هو رمز لأصالة هويتنا وعلاقتنا مع الرب"[44].

يرى أن الصعود لجبل الهيكل واجب ديني وقومي؛ إذ يذكر في مقالة له: "الصعود لجبل الهيكل ليس انتهاكًا للشريعة، بل هو تعبير عن الارتباط العميق بين الشعب اليهودي ومقدساته"[45].

وقدّم كيدار حلاً فيما يخص مسألة الطهارة التي تمثل محورية الحظر؛ فذكر أن الطهارة يمكن تحقيقها بالالتزام بالإجراءات الشرعية مثل التطهر في الميكفيه، ويرى أن الحظر الحالي يرجع لخوف مفرط من انتهاك القداسة عن الالتزام العملي بتعاليم الشريعة اليهودية بخصوص الطهارة. كما دعمت آراء كيدار مطالب يهودية بالهيمنة المطلقة على جبل الهيكل، وأيّد بشدة إنشاء مكان عبادة يهودي على جبل الهيكل إلى جوار المسجد الأقصى[46].

أدت مواقف كيدار إلى انتقادات من الحاخامات الأرثوذكس الذين يرون أن الصعود لجبل الهيكل يشكل انتهاكًا لقداسته، وذكر الحاخام يوسف شالوم إلياشيف: "إن الدعوة للصعود لجبل الهيكل تعكس عدم فهم حقيقي للقداسة وقوانين الطهارة". كما أدت إلى تصعيد في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مما يؤدي إلى مواجهات سياسية ودينية وهو الأمر الذي يخشاه العلمانيون اليهود[47].

إجمالا يمكن القول إن آراء كيدار تعد مثالا معاصرًا لمزج الدين بالسياسة في الخطاب المعاصر مدعوما بسردية تاريخية داعمة لهذه الآراء، دعم كيدار المطالب اليهودية تجاه جبل

[44] יבש לאיחי: שקר הסטטוס קוו: ההשתלטות האסלאמית בהר הבית ואובדן הריבונות הישראלית, ירושלים, עמ' 6.

[45] The myth of al-Aqsa
https://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3596681,00.html <25.05.2025, 03:10>

[46] התפילה בהר הבית - מציאות וחזון
https://www.inn.co.il/news/241701 <25.05.2025, 03:20>

[47] הרב אלישיב בכותל: למנוע בכל דרך עלייה להר
https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3406571,00.html <26.05.2025, 01:00>

الهيكل، وهو الأمر الذي أثر على الجدل الديني والسياسي بخصوص المكان. جوبهت آراؤه بانتقادات دينية وعلمانية على حد سواء لتأثيراتها على مسار الأحداث وعلى تكوين الفكر اليهودي المعاصر.

موقف التيارات الدينية

ترافق مع تأسيس الحركة الصهيونية ازدياد النقاش حول الصعود لجبل الهيكل وخصوصًا بعد فرض الهيمنة على الأماكن المقدسة، وتكونت بمرور الوقت وصولا للعصر الحديث تبعًا لهذا عدة مواقف دينية، يمكن إرجاعها إلى ثلاثة تيارات رئيسية:

1-التيار الأرثوذكسي: يُجمع على التحريم المطلق لفكرة الصعود، وهو ما تمثل في رأي الحاخامية الرئيسية لليهود. وعلى الرغم من اختلاف الأرثوذكسية الحديثة في هذا التوجه فيبقى القرار الملزم هو قرار الحاخامية الرئيسية لليهود وهو الحظر المطلق، وقد صرح الحاخام الأكبر الحالي يتسحاق يوسيف[48] عام 2023م "إن قيام بعض السياسيين بزيارة الجبل هي خطيئة وتتسبب في خطايا للآخرين"، وذلك في إشارة لوزير الأمن القومي إيتمار بن غفير[49].

[48] وُلد في 16 يناير 1952، في القدس، وهو الابن السادس للحاخام عوفديا يوسف، الحاخام الرئيسي الأسبق لإسرائيل. تعلم في مدارس دينية متميزة مثل תלמוד תורה "יבנה"، וכולל פורת יוסף وبישיבת חברון. في عام 1971، عندما كان في الـ19 من عمره، نشر أولى مجلدات سلسلة ילקוט יוסף التي جمع فيها فتاوى والده بالاستناد إلى منهجه الفقهي.

اختير كرئيس للحاخامية العليا حتى 30 يونيو 2024، متضامنًا مع الحاخام دافيد لاو. بعد انتهاء فترة خدماته، انضم إلى مجلس حكماء التوراة التابع لحزب شاس في نوفمبر 2024. نال جائزة إسرائيل في الآداب الحاخامية عام 2024 تكريمًا لمجموعته "ילקוט יוסף".

https://www.inn.co.il/news/259716 <26.05.2025, 01:00>

[49] Chief Sephardic rabbi: Ben Gvir's Temple Mount visits are a 'sin'
https://www.timesofisrael.com/chief-sephardic-rabbi-ben-gvirs-temple-mount-visits-are-a-sin/?utm
<26.05.2025, 02:00>

2–تيار اليهودية المحافظة: منح أعضاء هذا التيار إباحة مدروسة لزيارة جبل الهيكل وهي إباحة مع مراعات الاحتياطات الشرعية واشتراطات الطهارة، وهذه المسألة لا بد أن تدار بحذر وحكمة تفاديًا لإثارة مشاعر المسلمين أو إشعال صراع ديني[50].

3–تيار اليهودية الإصلاحية: تبنى أعضاء هذا التيار نظرة مختلفة فهم لا ينتظرون بناء هيكل ثالث ولا استئناف القرابين، بل يرون رسالة اليهودية روحية وأخلاقية عالمية وغير مرتبطة بالمعبد، مع هذا يظل جبل الهيكل موقعًا مقدسًا تراثيًا للشعب اليهودي لكونه مكان الهيكلين الأول والثاني، وتبنى زعماء التيار موقفًا داعمًا للوضع القائم الذي يقضي بأن يكون جبل الهيكل مخصصًا لصلاة المسلمين بينما يصلي اليهود عند الحائط الغربي[51].

الموقف القانوني والسياسي

يمكن القول إن الموقف السياسي تناسب بالتبعية تناسبًا طرديًا مع احتلال فلسطين وبدء تكوين كيان سياسي على أرض فلسطين، فخلال فترة التأسيس وبعد قيام دولة الاحتلال عام 1948م بقي جبل الهيكل تحت السيادة الأردنية حتى عام 1967م؛ إذ قبلها لم يكن هناك جدال سياسي حول الوصول لجبل الهيكل؛ فلم يكن الوصول ممكنًا، وما بعد 1967 وفرض السيطرة على مدينة القدس وجبل الهيكل قرر وزير الدفاع حينها "موشيه ديان" ترك إدارة الحرم الشريف تحت إدارة الأوقاف الإسلامية الأردنية رغم السيطرة العسكرية، وتقرر هذا الوضع باسم الوضع القائم[52]، وكان من أهم بنوده ترك إدارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة بيد الأوقاف الإسلامية،

[50] Is it Permissible for Jews to Enter the Temple Mount in Our Day? In Honor of Jerusalem on the 40th Anniversary of Reunification.
https://schechter.edu/is-it-permissible-for-jews-to-enter-the-temple-mount-in-our-day-in-honor-of-jerusalem-on-the-40th-anniversary-of-reunification <26.05.2025, 04:00>

[51] Ben-Dov, M: In the shadow of the Temple: the discovery of ancient Jerusalem, New York: Harper & Row, Publishers, 1985, pp. 121–132.

[52] يشير Status Quo (بالعبرية: סטטוס קוו، وبالعربية: الوضع الراهن) إلى اتفاق تاريخي تنظيمي بين المجتمعات الدينية المختلفة بشأن إدارة تسعة مواقع مقدسة في القدس وبيت لحم، تتضمن كنائس ومصليات مهمة، نشأ جذور هذا التفاهم من فرمان صدر عن السلطان العثماني عثمان الثالث عام 1757، يفرض حفظ التقسيم

كما يُسمح لليهود بزيارة جبل الهيكل دون إقامة طقوس دينية فيه، وعلى الشرطة الإسرائيلية أن تتحكم بالدخول دون تدخل في الشعائر الإسلامية[53].

مع ثمانينات وتسعينات القرن العشرين تطورت الأحداث نحو التصعيد ومحاولات كسر الوضع القائم سواء بتحركات قانونية أو سياسية؛ فعلى الجانب القانوني:

–في عام 1983م قامت جماعة أمناء جبل الهيكل برفع دعوى ضد قائد شرطة القدس وحينها أقرت المحكمة بحق الزيارة، لكنها منحت الشرطة صلاحية تقييد الدخول لأسباب أمنية[54].

–في عام 1991م قامت جماعة أمناء جبل الهيكل برفع دعوى ضد الشرطة والأوقاف وحينها ناقشت المحكمة مسؤولية الدولة في حماية الآثار داخل الحرم، وأكدت على التوازن بين حقوق المسلمين والإدارة الإسرائيلية[55].

القائم للملكية والمسؤوليات تجاه المقدسات المسيحية، وخاصة في كنيسة القيامة وغيرها، مع تعزيزها بفرمانات لاحقة في 1852–1853 ونُصّت دوليًا في معاهدة باريس عام 1856 ثم بررت لاحقًا في معاهدة برلين 1878.

بتطبيق هذا الاتفاق، لا يُسمح بإجراء أي تغيير في هذه المواقع — سواء في البناء أو الصيانة أو التنظيم — دون موافقة جميع الطوائف الست المسيحية المشاركة، وهي: الكاثوليك، والأرثوذكس اليونانيين، والأرمن، والقبطيين، والرسل، والإثيوبيين. أشهر تمثيل لهذا الاتفاق هو السُلَّم الثابت في واجهة كنيسة القيامة بالقدس، والذي لم يُحرك منذ القرن الثامن عشر، حيث انهار بفعل هذا التفاهم .

في عام 1929، وضع أل. ج. أ. كوست النسخة القياسية المكتوبة لهذا التفاهم، وأُدمج في وثائق لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة عام 1949 .هذا الوضع الراهن مستمر حتى اليوم، وينظم بدقة توزيع السيطرة والملكية على المواقع المقدسة، ويمنع أي تبديل أو تعديل دون توافق جماعي، مما يحافظ على توازن فريد في إدارة هذه الأماكن المقدسة.

Marlen Eordegian (2003), "British and Israeli Maintenance of the Status Quo in the Holy Places of Christendom", International Journal of Middle East Studies, Vol. 35, No. 2 (May, 2003), pp. 307–328.

[53] Meron Benvenisti, City of Stone: The Hidden History of Jerusalem, University of California Press 1996 pp.77–82 p.77.

[54] The Temple Mount in Court

https://library.biblicalarchaeology.org/article/the-temple-mount-in-court/ <26.05.2025, 05:00>

[55] Judge rules against Temple Mount ban for Jewish youth caught praying there

–في عام 1996م قامت جماعة نساء الحائط برفع دعوى ضد وزارة الأديان والشرطة وحينها أقرت المحكمة بحق النساء في الصلاة وفقًا لعاداتهن، لكنها أوصت بتحديد مكانٍ وزمانٍ خاص لتقليل الاحتكاك[56].

–في عام 2000م قامت جماعة نساء الحائط برفع دعوى ضد الحكومة وحينها أمرت المحكمة الحكومة بوضع ترتيبات تتيح للنساء الصلاة وفقًا لعاداتهن في ساحة الحائط الغربي خلال ستة أشهر[57].

ولم يختلف الأمر في الكنيست؛ فكل اجتماع للجانه بخصوص مناقشة زيادة الوجود اليهودي في جبل الهيكل كانت التوصيات بالحفاظ على الوضع القائم أو منع أعضاء الكنيست من الزيارة مؤقتًا، وكانت ترد تقارير الأجهزة الأمنية بحساسية الأمر الذي قد يؤدي إلى احتدام الصراع بين اليهود والمسلمين في القدس، وهو الأمر الذي يشعل شرارة صراع ديني لا تكاد تخبو ناره حتى تشتعل مرة أخرى[58].

وعلى الجانب السياسي كانت زيارات السياسيين وأعضاء الحكومات شرارة دومًا لاندلاع أحداث كبرى، وكانت هذه الزيارات ممثلة لدعوات داعمة للصعود لجبل الهيكل وتحقيق رؤى التيارات الداعية لها واستثمارًا لها في أغلب الأحيان؛ إذ لا إجماع على إباحة مسألة الصعود

https://www.timesofisrael.com/judge-rules-against-temple-mount-ban-for-jewish-youth-caught-praying-there/ <26.05.2025, 05:10>

[56] Jerusalem court rules in favor of Jews praying on Temple Mount https://www.i24news.tv/en/news/israel/society/1653246651-jerusalem-court-rules-in-favor-of-jews-praying-on-temple-mount <26.05.2025, 05:10>

[57] The Temple Mount in Court https://library.biblicalarchaeology.org/article/the-temple-mount-in-court/ <26.05.2025, 05:00>

[58] UNDERSTANDING "STATUS QUO" ON THE TEMPLE MOUNT/HARAM AL SHARIF https://t-j.org.il/2015/12/29/understanding-status-quo-on-the-temple-mount-haram-al-sharif <26.05.2025, 05:20>

سواء على الجانب الديني ممثلا في رأي الحاخامية الرئيسية ومعظم الحاخامات من جانب، أو بين أوساط الدوائر السياسية والأمنية بل والعلمانية من جانب آخر.

ختامًا بعد استعراض الأهمية الدينية لجبل الهيكل في التراث اليهودي والتأويلات المرتبطة بها على مر العصور سواء التي لا تخرجه عن إطار مجرد زيارته لأهميته أو تلك التي تربطه بتحقيق طموحات قومية زيادة على ما تحتمله النصوص مما حضّ على اتخاذ خطوات مبكرة منذ الحكم العثماني لفلسطين نحو تعبيد الطريق لتحقيق هذه الطموحات، وارتباط هذه التأويلات بالوضع السياسي كذلك، مع الأخذ في الاعتبار تغير التأويلات للنصوص الدينية وزيادة الجدل وارتباطه بإثبات السيطرة على أرض الواقع، وهو الأمر الذى أدى إلى شرارة الصراع والأزمات المتكررة التي تمثل نتاجًا لنهج بدأ بأفكار وفتاوى وتأويلات لنصوص دينية، ثم بُنيت عليها طموحات تحقيقها، ولم تخرج هذه الطموحات عن مجرد النقاش خصوصًا في فترات الضعف التي كانت فيها الجماعة اليهودية كنوع من الخلاص؛ إذ فكرة الخلاص فيها من الحل ما يخدم حال هذه الجماعة في تلك الآونة، وبدأت في اتخاذ خطوات التحقيق والتنفيذ على فترات، تتحقق فيها إنجازات متلاحقة حتى وإن كانت بسيطة، ثم ما لبث أن تغير وضع الضعف إلى وضع قوة وفرض سيطرة، ومن هنا بدأت الأفكار والآراء تأخذ منحنى جديدًا نحو التنفيذ الذي يؤدي إلى الصراع واختلاق الأزمات التي تشعل المنطقة بأسرها. ومن هنا بدأت الخلافات داخل الجماعة اليهودية سواء داخل التيارات الدينية أو بين المتدينين والعلمانيين، وحتى داخل الدوائر السياسية، وهو أمر له أثره على الجميع. هذا من جانب، ومن جانب آخر خلق الأمر أزمات بين اليهود والفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة، مما أدى كما نشاهد يوميًا إلى أحداث العنصرية والتطرف في التعامل، وهي أحداث لا تساعد على إيجاد أي حل أو تسوية للصراع الممتد منذ احتلال فلسطين.

الخاتمة

هناك أربعة عناصر متشابكة تدير الموقف الحالي للصراع في فلسطين: النصوص الدينية اليهودية، التأويلات الحاخامية، الواقع السياسي، والواقع الاجتماعي. تشابكت هذه العناصر وفق السياق التاريخي والسياسي بداية من الرأي الفقهي التفسيري للنص الديني سواء بالتحريم أو التحريض مرورًا بتبنّي خطوات لتحقيق ما ارتبط بهذه التأويلات، وانتهاء بالأمر الواقع بمحاولات متكررة لفرض الهيمنة. لا شك أن الخطاب الديني كان له أبلغ الأثر في توجيه الرؤى الفردية أو الجماعية نحو طموحات الهوية القومية في ظل فترات ضعف واضمحلال عاشتها الجماعة اليهودية، ثم ما لبثت أن تلقفتها الجماعة الصهيونية في تنفيذ مخططات الاحتلال والتوسع وفق أسس دينية.

تناول الحاخامات منذ العصر الوسيط قضية الصعود لجبل الهيكل، وتواتر الرأي على اشتراط الطهارة وفق قواعد محددة لاحترام القداسة، ولكن اختلف الحاخامات فيما بينهم حول الخطوة التالية بعد الطهارة هل يمكن الصعود ويُباح أم يحظر!

تعدت الآراء الفقهية والفتاوى في هذه القضية حد التفكير والنقاش إلى الحرص على تمهيد الطرق للتنفيذ؛ وبدأت هذه الخطوات بالاستيطان المبكر عبر تكثيف الوجود اليهودي لتحقيق الحلم القومي.

تبنّي بعض التيارات الدينية –التيار الإصلاحي– الاعتقاد بقداسة جبل الهيكل دون الدعوة إلى الصعود أو الاستيطان يدلل على أن الصراع الدائر حول الجبل ما هو إلا استغلال صهيوني سياسي للنصوص الدينية وتطويع لتأويلاته التي تخدم هذه المصلحة، كما أن الاختلاف بين التحريض والحظر قائم على اختلاف وجهة النظر نحو المشيحانية التي تنبئ بقدوم المسيح المخلص وبناء الهيكل الثالث، ففريق يتبنّى الانتظار السلبي لقدوم المسيح المخلص بحظر

الصعود مقابل فريق آخر يقوم بالفعل الإيجابي بإباحة الصعود والتحريض عليه بهدف إظهار السيادة والتأكيد على الهوية الدينية.

تكونت الثنائية الجدلية بالحظر أو التحريض على الصعود لجبل الهيكل وفق استغلال النصوص الدينية وتأويلاتها؛ إذ لهما أثر كبير سواء في الطموحات والتطلعات الفردية أو الجماعية، وتختلف التأويلات باختلاف وضع الجماعة اليهودية ونفوذها وهيمنتها على أرض الواقع، فكما أن النص الديني هو مصدر الحظر هو نفسه مصدر الإباحة، بل والتحريض كذلك، والباحث عن كلا التوجهين لن يعدم دعمهما من خلال النصوص والتأويلات والفتاوى.

إن أي حل للصراع على جبل الهيكل أو القضايا المرتبطة به يستلزم فهمًا لطبيعة المكان ومكانته، وتحليل النصوص والتأويلات الدينية ومعرفة كيف وُظفت لخدمة الطموحات والمشروعات السياسية، ومعرفة الأطراف المغذية لهذه الدوافع وكيفية نقد ونقض هذا المنهج.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العبرية:

المصادر

- תנ"ך
- תלמוד בבלי
- משנה תורה של רמב"ם

المراجع

- אבינועם רוזנק, ידידיה צ' שטרן, מנחם לורברבוים ובנימין בראון: על דעת הקהל: דת ופוליטיקה בהגות היהודית ספר היובל לכבוד אביעזר רביצקי, כרך שני, ירושלים, המכון הישראלי לדמוקרטיה ע"ר מרכז זלמן שזר לחקר תולדות העם היהודי, 2012.
- אלי שילר: כיפת הסלע ואבן השתיה, הוצאת ספרים אריאל, ירושלים, 1976.
- בנימין איש שלום: הרב קוק: בין רציונליזם למיסטיקה, תל אביב, רסלינג, 2019.
- בנימין גרוס: תשובה וגאולה: "אורות התשובה" לרב אברהם יצחק הכהן קוק, ירושלים, הוצאת ראובן מס בע"מ, ירושלים, תשנ"ט – 1999.
- חגי שטמלר: עין בעין משנתו של הרב צבי יהודה קוק, תבונות, 2020.
- יבש לאיחי: שקר הסטטוס קוו: ההשתלטות האסלאמית בהר הבית ואובדן הריבונות הישראלית, ירושלים.
- יהודה מירסקי: הרב קוק: מבט חדש, כנרת, זמורה דביר בע"מ, 2021.
- יהושע בן-אריה: עיר בראי תקופה - ירושלים החדשה בראשיתה, ירושלים, יד יצחק בן-צבי, תשל"ט, 1979.
- מיכאל גרינצוויג, גדי וכסלר, שמעון יהב ורות פלג: זאת ירושלים: חלק שני - מהתקופה הצלבנית ועד ימינו, ירושלים, יד יצחק בן-צבי ישראל. משרד החינוך. המינהל הפדגוגי האגף לתכניות לימודים, תשנ"ג.
- משה הלברטל: הרמב"ם, מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל, 2009.
- משה מעוז: מוסלמים, יהודים וירושלים דואליות, דיאלוג או גוג ומגוג, הקיבוץ, רעננה, 2019.
- נדב שרגאי: הר המריבה, כתר, 1995.
- נתן שור: תולדות ירושלים - כרך ג (מתק' התנזימאת ועד 1986), כנרת, זמורה דביר בע"מ, 1987.
- עמנואל הראובני: לקסיקון ארץ ישראל, ישראל, משרד החינוך, 2010.
- צבי ורבלובסקי: היהדות או דת ישראל ,אנציקלופדיה דתות ואמונות, תל אביב 1968.
- רביצקי, אביעזר: ישעיהו ליבוביץ: בין שמרנות לרדיקליות - דיונים במשנתו, רעננה, מכון ון ליר בירושלים הקיבוץ המאוחד, תשס"ז – 2007.
- שלמה גורן: אבי רט (ע), בעוז ותעצומות - אוטוביוגרפיה, תל אביב: משכל (ידיעות ספרים), 2013.

- ---------- : הר הבית, הוצאת האידרא רבה ומסורה לעם.

مواقع على شبكة المعلومات الدولية:

- https://www.daat.ac.il
- https://www.mordechaikedar.net
- https://www.youtube.com <ILTV Israel News>
- https://www.ynetnews.com
- https://www.inn.co.il
- https://www.ynet.co.il
- https://www.inn.co.il
- https://t-j.org.il

ثانيًا: المصادر والمراجع الإنجليزية:

- Ackerman, Ari (2017): R. Abraham Isaac ha-Kohen Kook and the Brenner affair. Shofar.
- Aviezer Ravitzky, Messianism, Zionism, and Jewish Religious Radicalism, University of Chicago Press, 1996.
- Ben-Dov, M: In the shadow of the Temple: the discovery of ancient Jerusalem, New York: Harper & Row, Publishers, 1985.
- Benvenisti, Meron: City of Stone: The Hidden History of Jerusalem, University of California Press 1996.
- Eordegian, Marlen (2003): "British and Israeli Maintenance of the Status Quo in the Holy Places of Christendom", International Journal of Middle East Studies, Vol. 35, No. 2 (May, 2003).
- Ferziger, Adam S. (2008): Holy land in exile: The Torah MiTzion movement – toward a new paradigm for Religious Zionism.
- Kellner, Menachem: Maimonides and the Messianic Kingship, SUNY Press, 1991.
- Schwartz, Dov (2007): "Religious Zionism and the Temple Mount Dilemma — Key Trends", Israel Studies, 12(2) (May 2007).
- Schwartz, Dov: The Religious Genius in Rabbi Kook's Thought: National "Saint"? Boston: Academic Studies Press, 2014.

مواقع على شبكة المعلومات الدولية:

- https://library.biblicalarchaeology.org
- https://library.biblicalarchaeology.org
- https://schechter.edu
- https://www.bostonreview.net
- https://www.hindawi.org
- https://www.i24news.tv

- https://www.jewishencyclopedia.com.
- https://www.jewishvirtuallibrary.org
- https://www.timesofisrael.com
- https://www.timesofisrael.com